

محمد سيد حاج - الرفق #إشارات

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله الأمين. وعلى اله واصحابه اجمعين يحكم على الشعوب والامم والمجتمعات بالرفقي والتحضر. من خلال انماط السلوك ومن خلال منظومة المفاهيم والقيم والاخلاق. ونحن كامة مسلمة منظومة اخلاقنا عالية -

[00:00:00](#)

المرجعية عندنا وحي لا تجارب. ما توصلت اليه البشرية من خلال التجارب الى ان هذا السلوك وهذا معوج جائنا جاهزا ومعدا بتطبيقاته وبمقدماته وبناتجيه في كتاب ربنا جل وعلا الذي فيه خبر ما قبلكم ونبا ما بعدكم وفصل ما بينكم. وعندنا - [00:00:30](#) السنة النبوية واعظم بها من المرجعية. والسنة والسيرة لا تمثل مجرد مرجعية نظرية. انما هي حتى مرجعية تطبيقية النبي عليه الصلاة والسلام الاكرم وضع الاطر النظرية آآ التي اوحى الله بها اليه - [00:01:00](#) ان هو الا وحي يوحى ولكنه مارس هذه الاطر النظرية التي وضعها هذه القيم مارسها وجسدها حقيقة فيما بالسنة ويعرف بالسيرة. الامة الاسلامية امة تمتلك هذا التراث الضخم وهذا الارث الكبير - [00:01:20](#)

وبالتالي هي امة راقية. ولكن من كمالات الرفقي في المجتمعات لنحكم على المجتمع. نحن نحكم على يأتي بالرفقي ما في ذلك شك ومن اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله حنييفا ولكننا نحكم على المجتمعات بالرفقي - [00:01:40](#) على حسب الممارسة التي يمارسونها في حياتهم. نحن بين يدي خلق لمنظومة الاخلاق الاسلامية الرفيعة الخلق هو خلق الرفق. الرفق نعم. ما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع الرفق من شيء الا شانه. شانه يعني جعله شيئا. وهذه كلمة في لغتنا - [00:02:00](#) خارجية موجودة يقول لك فلان شن. يعني قبيح. ويطلق على الفعل شن. وبالتالي كثير من الممارسات التي نراها شينة انما هي لان الرفق قد انتزع منها ما كان وفي شيء الا زانه. وما نزع الرفق من شيء الا شانه. الرفق - [00:02:30](#) والرحمة الرحمة واسعة. ولكن الرفق اخص اللين جانب اللين من الرحمة انما هو الرفق. قد تكون الرحمة قسوة في ظاهرها. كما جاء في قوله سبحانه قال والزانية والزاني يفقدوه كل واحد منهما مائة جلدة. ولا تأخذكم بهما. رأفة في دين الله - [00:03:00](#) هذي قمة الرحمة بالمناسبة. اقامة الحدود في الارض قمة الرحمة. رحمة بالآخرين. رحمة حتى بهذا المجرم بعد ان يؤخذ على يد وينتبه فلزت الرحمة هي التي نعتقدها نحن. انما الله عز وجل هو ارحم الراحمين. نحن نود ان نتحدث عن جزء من الرحمة -

[00:03:30](#)

جزء من الرحمة يسمى الرفق. الرفق لا يكون فيه شدة ابداء. لكن الرحمة قد يكون فيها شدة لمصلحة المرحوم. لكن الرفقة لا يكون في الرفق ابداء شدة. فالرفق محض اللين - [00:03:50](#)

والترفق والرفق بالشئ هو جعل متكأ ومرفق كويس ورفيق معاون ومساند الانسان. اذا الرفق ينبع من القلب باحساس النبيل وشعوري الجميل يتدفق في التعامل وينعكس في السلوك فتصبح الحياة بعده واحة ظليلة تسودها الالفة وتسودها المودة -

[00:04:10](#)

المحبة والرحمة بين الناس. هذا الرفق لا شك انه من صميم ديننا ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا واختار ايسرهما. ما لم يكن اثما الا واختار ايسرهما. فبالتالي روح الشريعة الرفق - [00:04:50](#) الكلمة التي في وسط القرآن ما هي؟ نص القرآن ده لو جنبناه من الفاتحة الى الناس ومن الناس الى الفاتحة نصه وسطه. الكلمة التي تقع في وسط القرآن تقريبا في سورة الكهف. في قول الله سبحانه - [00:05:20](#)

وتعالى واللي يتلطف ولا يشعرون بكم احدا. وليتلطف دي واقعك في نص المصحف. جوهر ووسط الاسلام ولب الرسالة التلطف. فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاعفوا عنه واستغفر لهم وشاورهم في الامر - [00:05:40](#)

اذا عزمتم فتوكل على الله. فبالتالي وليتلطف وسط القرآن. نصف القرآن من الناس الى الفاتحة او من الفاتحة الى الناس نص القرآن وليتلطف. كلمة ولي يتلطف. اذا كان الامر كذلك - [00:06:10](#)

فلماذا لا نتلطف؟ التلطف والرفق واللين هو في ديننا وهو الاساس في شرعنا بل وفي سائر الشرائع السماوية التي جاء بها رب العباد. طيب الرفق نحتاجه في كل حياتنا. نحتاج الرفق بين بني البشر. مع بعضهم بعضا - [00:06:30](#)

وهذا مقام واسع قد تحدثنا عنه كثيرا وتكلمنا فيه كثيرا ولا شك ان حياته صلى الله عليه وسلم حافلة بهذا النوع من الرفق والتلطف العجيب المحير يتلطف في كل شيء. بدءا من خدامه الذين يخدمونه. معروف - [00:07:00](#)

بيتنهر في خدامه خاصة اذا لم يكونوا طوعه ولم ينفذوا ما يريد من الرغبات ولذلك جاء في قوله عليه الصلاة والسلام خدامكم جعلهم الله تحت ايديكم اطعموهم مما تطعمون واكسوهم مما تكتسون. وان عجز احدكم ان يأكل خادمه معه - [00:07:30](#)

فليقسم له من طعامه نفس الطعام. يعني لا تعطه نوعا من الطعام. اقله في في الجودة واقل في اللذة. فبالتالي هذا يعني رفق عجيب. النبي مارس ذلك في قول انس - [00:08:00](#)

يقول رضي الله تعالى عنه عن نبينا عليه الصلاة والسلام خدمت عشر سنين فما قال لي اف قط. ولا لشيء فعلته لما فعلته ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا؟ هذا رفق عجيب. الرفق جوهر ديننا - [00:08:20](#)

نحن على ان نرفق في كل شيء. لما تغلق الباب برفق. لما تقود سيارتك برفق لما يتكلم مع ولدك وتقومه برفق. لما تتعامل مع من يخطئ عليك برفق. كويس؟ لما آآ - [00:08:40](#)

تتكلم تكلم برفق مع غيرك. الرفق هو لب وجوه هذا الدين طيب من مظاهر الرفق في الاسلام رفق بني بني ادم رفق البشر ببعضهم بعضا عندنا يفقد الحيوان. وهذا سبحانه الله باب يعني واسع. وباب اه عجيب - [00:09:00](#)

ولتعلموا ان الرفق بالحيوان عندنا رفق بتوازن. مثلا من بالحيوان اننا نهينا ان نجيع هذه الحيوانات الحيوان الذي شكى الجمل الذي شكى الى النبي عليه الصلاة والسلام قال انه شكى الي انك تجييعه. هذا من الرفق العجيب - [00:09:30](#)

ونهى النبي عليه الصلاة والسلام ان يتخذ ذو روح غرضا للرماية لتعلم الرماية. ما تجيب لك حيوان اذا اردت ان تصيض وهذا تلبية للحاجات الانسانية فصد ما يمكن ان يؤكل. فقد خلقه الله لكم - [00:10:00](#)

لم تروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللتنا لها فمناها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فبالتالي رزق عجيب حتى عندما تذبح قال فليحب احدكم شفرته والجرح ذبيحته. وبالتالي - [00:10:20](#)

اقول يسمحوا لنا ان نشير بشكل مباشر الى الرفق بحيوان من الحيوانات. يكثر استخدامه في عربات الكارو لعلكم عرفتموه. كثيرا ما نجد معاملة سيئة وقاسية من قلب تحس ان الرحمة - [00:10:40](#)

ضعيفة تجاه هذه الكائنات الحية. ونبينا صلى الله عليه وسلم الرفيق يقول وفي كل كبد رطب اجر طيب امرأة من بغايا بني اسرائيل وجدت كلب في الصحراء فنزعت موقها نعلها وسقت - [00:11:00](#)

الكلب العطش في الصحراء فلقيت ربه فغفر لها وادخلها الجنة. فبالتالي مظاهر التعامل مع هذا الحيوان تجد بعض الناس يضربه بالسياط. وهو يسير ويمشي يعني ما هو عسلج على الناس - [00:11:20](#)

كويس وبعده يخضع لهم المسافات الطويلة والخيلة والبغال والحميرة لتركبوها شفته كيف؟ وزينة ويخلق ما لا تعلمون. وفي اية وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم. وبالتالي بعد ذلك لا يعطى من الطعام ما ينبغي ان يقيته - [00:11:40](#)

بل انك تجد من يربطه في الشمس ومنهم من يحمله ما لا يطيق والى غير ذلك من الاشكالات. ثم اذا مرض هذا الحمار او هذا الحصان فقد يقل الاعتناء به - [00:12:10](#)

بالرغم من انه يقدم لك يعني خيرا. ويبذل لك جهده. الم يأت في ان امرأة دخلت النار في هرة انها حبستها لا هي اطعمتها ولا تركتها كله من خشاش الارض. الم يكن هذا سبب لدخول امرأة النار؟ دخلت امرأة النار في هرة لتعلم - [00:12:30](#)

ان هذا الاسلام راقى جدا في احكامه وفي شريعته. نسأل الله جل وعلا ان يوفقنا لما يحبه ويرضى وان يأخذ بنواصينا الى البر والتقوى وان يوفقنا لما يحبه ويرضى. انه لذلك والقادر عليه. اكتفي بهذا القدر سعدت بصحبكم - [00:13:00](#)

سعدت بحسن انصاتكم واستماعكم ومتابعتم لنا. الى ان التقيكم في حلقة قادمة. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:20](#)